بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

بقلم : ابراهيم الترزى

فى النشأة الأولى للفن الصحفى لم يختلف أسلوبه باختلاف أنواعه ومجالاته . ثم أخذ هذا الأسلوب يتطور ويتنوع ، بحسب أنواع الفن الصحفى ؛ من خبر ، ومقال ، وتعليق ، وتحقيق ، وتحليل ، كما أن الأسلوب فى كل منها أخذ يختلف بحسب مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية ، وغير ذلك .

هكذا نشأت أساليب فنون القول ، ثم أخذ كلٌّ منها يتطور ويتنوع ، ويكتسب لنفسه سمات وخصائص ما زالت — وستظل — تتجدد مع تجدد أنواع هذه الفنون ، وتطورها المتواصل .

وقد نشأ الأسلوب الصحفى فى عالمنا العربى قريب الشبه بالأسلوب الأدبى السائد فى ذلك الحين ؛ ألفاظه يكثر فيها الغريب ، وعباراته تقليدية تنتمى إلى عصور سابقة ، تمضى متثاقلة ركيكة ، تتصل بالحُلَىِّ البديعية المثقلة بها ، وقد تَسَلَّلَتْ إليها بعض الكلمات الأجنبية ، وبخاصة التركية فى البلاد التى ظلت طويلا فى إطار الخلافة العثمانية .

ومع إشراقة النهضة العربية الحديثة أخذ الأسلوب الصحفى — كغيره من الأساليب — يتحرر ويتطور ؛ فانطلق من أسْر التقليد والجمود ، وتَنَحَّى عنه كل أجنبى دخيل ، وصارت عبارته مرسلة سمحة ، تصل إلى القارئ فى يسر وطلاقة وألفة . فتكاثرت الصحف ، واتسع انتشارها ، وتزايد إقبال القراء عليها من كل الطوائف والطبقات . ومن يوغل فى تاريخ الصحافة المصرية يأخذه العجب ، بل الانبهار ؛ لكثرة ما كان يصدر من صحف ، أخذت تتزاحم — وأحياناً تتصارع — على الصعيد الصحفى ، الذى كان يمتد من القاهرة إلى الإسكندرية ، وشمالى الدلتا ، وإلى أسوان فى أقصى الجنوب من مصر .

وقد ظلت الصحف المصرية تتكاثر من أواخر السبعينيات فى القرن الماضى إلى أواخر الثلاثينيات فى هذا القرن ، ثم أخذ بعضها يتعثر ، ويتساقط ، ويختفى ، مع اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وندرة الورق ورداءته وغلائه ، وبخاصة بعد أن هيمنت على الصحافة الأحكام العرفية وقوانين الطوارئ .

ولكن ، إذا ظلت الصحف لا تأخذ سبيلها إلى ما كانت عليه من تكاثر فإن الفن الصحفى لم يتجمد ولم يتوقف ؛ فقد ظل يتجدد ويتقدم فى الشكل والموضوع ، وأنشئت له دراسات جامعية متخصصة .

وقد صاحب ذلك تقدم مطّرد فى فن الكتابة الصحفية ، على مدى رحلتها طوال قرن ونصف .

فى رحم الصحافة تخلّقتْ ملامح الأسلوب الصحفى ، وبدت له سماته ، وبلاغته الخاصة به ، وقد صارت ألفاظه سهلة مأنوسة ، تكاد فى وضوحها وألفتها تقترب من الألفاظ المتداولة فى لغة التخاطب ، وجُمَلُه قصيرة رشيقة ، ذات إيقاع سريع متوثب ، قد نفضت عنها الحلى البديعية ، وتخلصت من الصور البيانية التقليدية ، وآثرت تقديم المعنى المباشر القريب ، وتخففت من أدوات الربط وإن حرصت — مع هذا — على أن تكون مترابطة متكاملة فى مسارها الفكرى والموضوعى .

كان هذا شأن الأسلوب الصحفى فى صورته العامة لدى أكثر الكتاب الصحفيين طوال النصف الأول من هذا القرن ، على وجه قريب ، ثم أخذ الأسلوب الصحفى يعتريه ضعف، وهزال وقصور ، وركاكة وضحالة ، وإن سلم من ذلك لدى قلة من الكتاب ، حفظت لهذا الأسلوب سلامته وعافيته ، وثراءه الفكرى والجمالى .

ومن الإجحاف أن نعزل ما اعترى الأسلوب الصحفى عن الوضع الثقافى العام ؛ فقد شاعت الأخطاء اللغوية والنحوية ، كما شاع الهزال الفكرى والبيانى ، فيما يكتبه أغلب الكتاب المعاصرين ؛ ومن أهم أسبابه — دون ريب — ما أصاب التعليم اللغوى من قصور فى مختلف مراحله ومستوياته ، وما أصاب الحياة الثقافية من ضمور إبداعى على الساحة الأدبية .

ولعلنا نعمل بكل الجد والجهد على تحقيق إصلاح تعليمى شامل ، وإحياء ثقافى أصيل يمتد من جذور الماضى إلى آفاق مستقبل حضارى زاهر .

وفى هذا الجزء من المجلة بحوث مؤتمر الدورة الجمعية التاسعة والأربعين ، ألقاها بعض السادة من أعضاء المجمع ، عالجت موضوع الصحافة ، فى مصر وبعض البلاد العربية الشقيقة .

ابراهيم الترزى
رئيس التحرير

كلمة الدكتور مصطفى كمال حلمى

نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون
ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمى

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الجليل الفاضل رئيس المجمع ،

الأساتذة الأجلاء أعضاء المجمع ،

إنه لمن أعظم أسباب سعادتى ، أن أشرف معكم بافتتاح مؤتمركم السنوى فى دورته التاسعة والأربعين ، ذلك المؤتمر العلمى الكبير الذى درج مجمعكم الموقر على عقده منذ عشرات السنين ، ليكون موعداً للقاء كريم بين صفوة ممتازة من أهل اللغة والأدب والعلم ، تجمع بينهم تلك الصلات الوثيقة فى خدمة لغتنا العربية ، لغة القرآن المجيد التى هى — بلا شك — من أوثق العرى التى تحكم ما بيننا من روابط ، وتجمع قلوبنا وعزائمنا على منهج سواء .

ويطيب لى فى هذا المقام أن أحييكم أصدق تحية ، وأن أشكر لكم استجابتكم الكريمة لدعوة المجمع إلى هذا المؤتمر ، فقد لبيتم الدعوة ، مؤثرين الاستجابة النبيلة على مابين أيديكم من شواغل وشئون

وإنه ليسعدنا حقا أن يستقبل المجمع هذا المؤتمر ، وقد تحقق له إنجازان على جانب كبير من الأهمية :

أولهما صدور قانونه الجديد ، حيث جد من الأمور مايستوجب تعديل قانونه ، وإنه ليستقبل دورته ، ويستأنف نشاطه بقانون يؤكد استقلاله ، ويعزز شخصيته المعنوية ، ويتيح له من الاختصاصات ما يعينه على الاضطلاع بإنجاز أغراضه ، فى يسر وانطلاق ، وفى ظل هذا القانون الجديد تود وزارة التعليم أن تعرب عن مساندتها الكاملة وتقديرها البالغ* لرسالة المجمع الكبيرة فى حماية لغتنا القومية ، وتنميتها ، وإمدادها بما يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة لحاجات الحياة فى عصرنا الحاضر ، بحيث تساير ما تستحدثه الحضارة من معطيات ومفاهيم .

أما الإنجاز الثانى فهو انتقال المجمع إلى مبناه الجديد . ولا شك أننا جميعا مغتبطون بأن يفتتح المجمع مؤتمره فى موقعه الجديد ،

(*) ألقيت فى جلسة افتتاح مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين يوم الاثنين ٨ من جمادى الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ، الموافق ٢١ من فبراير سنة ١٩٨٣ م .

الذى يليق برسالته السامية ، وبنى بحاجاته العلمية والإدارية ، وبما تتطلبه ضرورات البحث العلمى على نحو ميسور .

أيها الأساتذة الأجلاء :

إن مؤتمركم هذا فضل يضاف إلى عطائكم المتواصل لازدهار اللغة فقد دأبتم دائما أن تجزلوا العطاء ، وأن تضيفوا فضلا إلى فضل ، ولا نستطيع أن نحصى ما أنجز من أعمال ، فهو فيض مستمر ، ومجهود ضخم ، سوف تضاف إليــه قراراتكم وبحوثكم فى هذا المؤتمر إن شاء الله .

ويطيب لى أن أذكر بالتقدير والامتنان عملكم الكبير فى مجال المعاجم اللغوية ، فقد أنجزتم المعجم الوجيز ، والمعجم الوسيط وأنتم فى سعيكم الدائب الجاد لإنجاز المعجم الكبير ، ولكن قطاعا من أعز وأغلى أبنائكم يتطلع إليكم بالأمل أن تهدوا إليه معجم الطفولة ، ليكون مصباح الهداية لكل من يتصدى للكتابة لهم .

تحيــة التقدير والامتنان لكل من يشد أزر لغتنا العزيزة ، وينهض بما يجعلها وافية بمطالب الحياة والعلوم والآداب والفنون ، فى مسايرة حريصة واعية لمستحدثات الحضارة الإنسانية .

ودعاء إلى الله العلى القدير أن يبارك عملكم المجيد ، وسعيكم المخلص ، وأن تطيب إقامتكم فى بلدكم ، وبين أهليكم .

وإنه ولى التوفيق ، وعليه قصد السبيل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

كلمة الدكتور إبراهيم مدكور
رئيس المجمع

السيد الدكتور نائب رئيس الوزراء
ووزير التعليم والبحث العلمى ؛

زملائى الكرام :

سيداتى — سادتى ؛

إن أول ما أبدأ به هو أن أتوجه باسمكم ، وباسمى بخالص الشكر إلى السيد الدكتور نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم على تلك الكلمات الطيبة التى تفضل بها ، والمجمع يعول التعويل كله على وزارة التعليم ومساندتها له فى أداء رسالته ، وتلك ليست المساندة الجديدة ، فقد نشأ المجمع فى كنف وزارة المعارف ، التى أصبحت وزارة التربية والتعليم فيما بعد ، ثم عاد منذ عامين إلى حيث نشأ ، وهو يتابع هذه الصلة الوثيقة التى تواجه الأمور على النحو الملائم بها .

وأضم صوتى إلى صوت السيد الوزير فى الترحيب بزملائنا وضيوفنا الكرام من أعضاء عاملين ومراسلين لبوا دعوتنا وسعوا إلينا برغم ما يضطلعون به من أعباء فى أوطانهم وهم يحسون تماما أنا نسعد بهذا اللقاء ، ونرتقبه عاما بعد عام ، على أن الأمر لم يقف عندهذا التلاقى فى فترات من الزمن فى أسبوعين كاملين ، بل نحن على صلة دائمة بهم نكتب إليهم فيوافوننا بآرائهم وملاحظاتهم ، ويتابعون أعمالنا على تنوعها .

سيداتى سادتى :

بلغ مجمعنا الخمسين من عمره تقريبا ، وآن الأوان لأن تكون له دار تحمل اسمه ، وتحتفظ بأوراقه ، ووثائقه ، بمؤلفاته ومكتبته ، ويتسع صدرها لمحرريه وخبرائه للجانه وجلساته ،ولمجلسه ومؤتمره ، وقد قضينا سنين طوالا فى رحلة متنقلة بين دور مختلفة فى الجيزة تارة ، وفى القاهرة تارة أخرى .

وقد حاولنا أن نحصل على دار من تلك الدور القديمة تكون ملائمة للمجمع ،

(*) ألقيت فى جلسة افتتاح مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين .

ولكنا لم نوفق لذلك ، ولم يكن بد من أن نسلك سبيل الإنشاء والتعمير ، وكان علينا أن نتخير موقعا يلائم هذه الهيئة العلمية التى لها تاريخها وماضيها .

وهنا أرى واجبا علىّ أن أنوه بصنيع زميل كريم ، كان يوما وزيرا للثقافة ، وكان هذا الموقع تابعا له فوضعه تحت تصرفنا . هذا الزميل هو الأستاذ بدر الدين أبو غازى ، وقد سبقه زميل آخر هو الدكتور عبد العزيز السيد ، فعرض علينا مساحة أكبر كان يدخرها لوزارة التعليم ، ولكنه آثر المجمع بها منذ عدة سنين ، ولسوء الحظ لم نوفق لذلك فى حينه ، وما إن تمكنا من وضع يدنا على هذا الموقع حتى لجأنا إلى مكتب هندسى استشارى يضم خيرة من كبار أساتذة العمارة فى هندسة القاهرة ، تولوا الأمر وقاموا بالتخطيط ، وكان عليهم أن يتولوا الإشراف على سير العمل ، على أن وزارة الثقافة من جانبها ، ومنها هيئة هندسية ، عاونتنا مشكورة على ذلك ؛ لأنه ليس فى أجهزتنا ما يمكننا من متابعة أى عمل إنشائى على هذا النحو . وقامت بالبناء شركة من شركات البناء الكبرى ، وهى شركة المقاولين العرب ، وصادفنا ما صادفنا من صعوبات ، ولعل أهمها هو اقتطاع مساحة مترمربع من مساحتنا التى كانت ألفاً وستمئة مترمربع ، وكنا نود أن تكون هذه القاعة نفسها مطلة على النيل ، ولكن ضيق المساحة قضى بهذا الوضع الذى ترون ، والمجمعيون سعداء بأن وصلوا إلى هذه النتيجة بالرغم من هذه الصعوبات ، وأحب أن نشير إلى أن المجمع خصص قسما من مبناه لاتحاد المجامع اللغوية .

أما قانون المجمع ، فأنا حريص على أن أسجل أن وزارة التعليم عاونتنا على إخراجه ، ولهذا القانون قصة قديمة ، فقد عشنا زمنا طويلا مع قانون المجمع الموحد الذى جمع بين مجمع دمشق ومجمع القاهرة ، ويوم أن ذابت أسباب ذلك طالبنا بإصدار تشريع يتمشى مع الوضع الجديد ، ولكن — لاعتبارات لا دخل للمجمعيين فيها — رئى أن يؤجل ذلك إلى حين ، وطال هذا التأجيل ، والمجمعيون تحكمهم تقاليدهم دون الحاجة الماسة إلى القانون والتشريع ، ولكن لاشك أنه كان هناك نقص لابد من تداركه ، وقد وفقنا لهذا التدارك ، وصدر قانوننا الجديد مؤكداً استقلال المجمع المالى والإدارى ، ومستمسكاً بمعاونة شيوخ العروبة وعلمائها وعضويتهم فى هذا المجمع العضوية العاملة أو المراسلة وهذا تقليد أخذ به مجمعنا منذ البداية ، وعاد بنا التشريع الجديد إلى تقليد آخر أهمل زمنا ، ألا وهو أنه لا بأس مطلقا من أن ينضم إلى عضوية المجمع من هو أهل لخدمة اللغة العربية وإن لم يكن من أهلها ، وكان هذا تقليدا لنا فى البداية نعود إليه ونرحب به .

وأمر آخر لا شك أن وزارة التعليم كانت لها يد فيه ، ألا وهو أن معاونى هذا المجمع من موظفيه الفنيين فتح الباب أمامهم لكى يطبق عليهم الكادر الجامعى ، وسيمكن ذلك المجمع من أن يتخير لمعاونته من هم أقدر على القيام برسالته ، هذا هو قانون المجمع الجديد ، ومجمعكم منذ أن بدأ رسم لنفسه طريقا وأقر تقاليد ونظما ثابتة سار عليها ، يبدأ العمل فيه من اللجان ، وهذه اللجان تقوم على محررى المجمع وخبرائه كما تقوم على أعضائه ، وما أكثر هذه اللجان وهى متعددة التخصصات ، بين علمية وإنسانية ، رياضية وطبيعية ، وأستطيع أن أقول لكم ، إن عددها أصبح يزيد على العشرين ، وكلما جدت دراسة جديدة سارع المجمع إلى أن يسلك سبيلها لتوفر لغة العلم والحضارة التى هى وسيلة النهوض والتقدم وترفع هذه اللجان أعمالها إلى المجلس ومنه إلى المؤتمر . وقد درجنا على أن يقوم السيد الأمين العام بعرض أعمال مجمعنا فى خلال الدورة الماضية بدءاً من اللقاء السابق إلى لقاء اليوم .

وقبل أن أعطيه الكلمة أود أن أشير إلى أنا كنا ننتوى أن يكون عيدنا الخمسينى فى هذه الدورة ، ولكن الإعداد لهذا العيد لم يكتمل ، وقد شاءت مصلحة البريد مشكورة أن تشاركنا فى الحفاوة بهذا العيد فأخرجت مجموعة طيبة من طوابعها بهذه المناسبة ، ونحن نشكرها على هذا كل الشكر ، ونحن على موعدنا إن شاء الله فى العام القادم لنحتفى بالعيد الخمسينى لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . وشكرا لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ابراهيم مدكور
رئيس المجمع

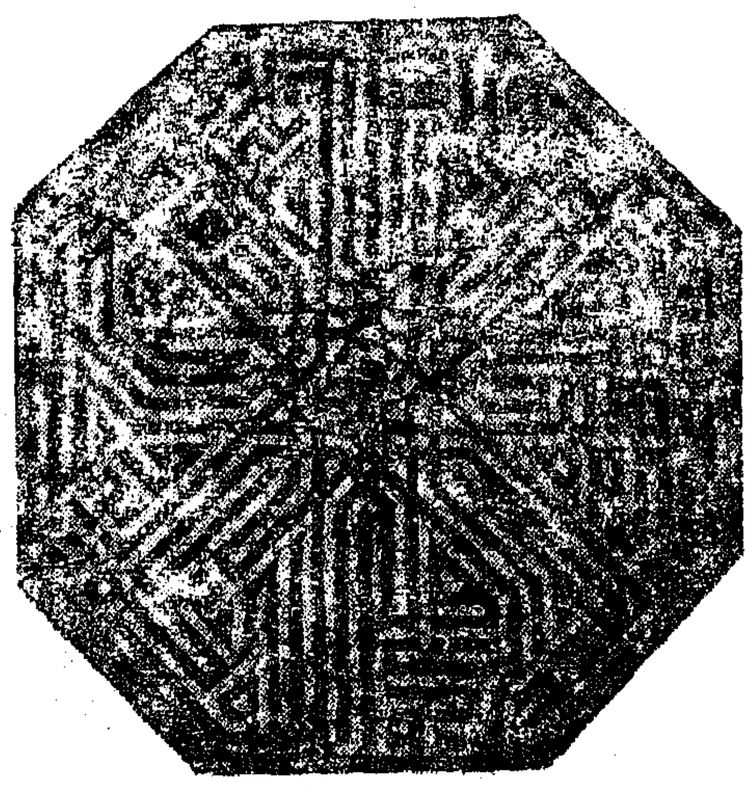

بيان مؤتمرين

للدكتور مهدى علام الأمين العام للمجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم والبحث العلمى :

السيد رئيس المجمع :

السادة الزملاء أعضاء المؤتمر :

سيداتى ... سادتى :

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد :

فإنى أشعر بسرور عظيم وأنا أستقبلكم ، وأرحب بكم لأول مرة فى دار مجمعنا التى صارت له مستقرا ومقاما ، بعد طول ترحال بجلساته العلنية إلى دور أخرى كريمة تفضلت بضيافتها على الرحب والسعة ، فى افتتاح مؤتمراتنا السنوية ، ومحاضراتنا العامة :

وإن واجب الترحيب بكم فى دارنا المجمعية يذكرنى بواجب الشكر والحمد والتقدير للهيئات المسئولة عن تلك الدور الكريمة المضيافة :

دار جامعة الدول العربية من قبل ، وجامعة الشعوب الإسلامية والعربية من بعد :

ودار الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والتشريع :

ودار الجمعية الجغرافية :

أيها السادة الأجلاء :

بعد أداء الترحيب والشكر والوفاء ، وقبل الحديث عن أعمالنا المجمعية فى هذا المؤتمر أود أن نستجلى الصورة العامة لمؤتمرنا السابق ، تحقيقا لتواصل النشاط المجمعى ، الذى يتجدد ويزداد نماء وازدهارا عاما بعد عام .

المؤتمر السابق :

عقد المؤتمر ثلاث جلسات علنية ، وعشر جلسات مغلقة :

كانت أولى الجلسات العلنية لافتتاح المؤتمر ، والأخريان لمحاضرتين عامتين ، أولاهما للزميل الأستاذ محمد عبد الغنى

(*) ألقيت فى جلسة إفتتاح مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين .

حسن ، وموضوعها : « عندما ينفعل الشعراء فى الحادث الجلل : بحث فى آخر فصل من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم » وثانيتها للدكتور مهدى علام وموضوعها « المتنبى بين نفسيته وشاعريته » .

أما الجلسات العشر المغلقة فقد نظر المؤتمر فيها ما أعدته لجان المجمع ، وأقره مجلسه من مصطلحات فى الجيولوجيا والهيدرولوجيا ، والفيزيقا ، والكيمياء والصيدلة ، والطب ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، والآثار المصرية القديمة ، والسينما . كما نظر مواد جديدة من المعجم الكبير (من أول مادة ج ل ج إلى آخر مادة ج م ع ل) .

وأقر المؤتمر من أعمال لجنة الأصول «ضبط عين المضارع من ماضى الثلاثى المفتوح العين » ، ومن أعمال لجنة الألفاظ والأساليب ما يلى :

— أمسية .
— أنتج .
— عشوائى وعشوائية .
— عظمة .
— العمالة .
— بهت . باهت .
— دعّم (المضعف) .
— الدعم (بين لغة المعاجم ولغة العصر) .
— تغطية الموضوع .
— جرد العهدة .

كما أقر المؤتمر من أعمال لجنة اللهجات بعض الظواهر اللغوية فى لهجتى : طّيئ ، وهذيل ، وفقه الضمير « نحن » ، ومجموعة من الكلمات العربية الفصيحة التى تبدو عامية .

وألقى بعض السادة الزملاء بحوثا فى الموضوع الرئيسى للمؤتمر ، وهو « تراثنا اللغوى » وبحوثا أخرى عالجت بعض الشئون اللغوية ، والتاريخية ، والأدبية ، والعلمية .

وحلق الشعر فى أجواء المؤتمر بقصيدتين إحداهما فى تحية المؤتمر للزميل الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ، والأخرى بعنوان « حياتى » للزميل الدكتور حسن على ابراهيم .

وأصدر المؤتمر فى جلسته الختامية توصيات وقرارات أهمها :

— تعريب التعليم الجامعى هدف يسعى إليه العالم العربى جميعه ، وسبيله الحق تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وبفهارس المكتبات الأخرى فى العالم العربى حتى يتيسر للباحثين إنجاز مهامهم العلمية ، ويوصى المؤتمر الجامعات العربية بأن تعهد إلى بعض أساتذتها فى ترجمة أمهات الكتب العلمية ، وبالتأليف فى مختلف مجالات العلم .

— إحياء تراثنا العربى — بتحقيقه ونشره — من أهم الأسس التى تنهض عليها

حضارتنا العلمية والأدبية . ولذلك يوصى المؤتمر بأن تقوم المجامع والهيئات الثقافية بإنشاء مراكز أو لجان لإحياء تراثنا العربى مع العناية بإعداد شباب من المحققين ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، بإشراف أساتذة من العاملين فى هذا الميدان حتى تتواصل أجيال المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة إحياء تراثنا العربى . ويأمل المؤتمر أن يبادر المجمع بالاستجابة العاجلة لهذه التوصية .

— يوصى المؤتمر بأن تعنى وسائل الإعلام — صحافة وإذاعة : مسموعة ومرئية — بضرورة الالتزام بقواعد اللغة العربية ، وبنطق الكلمات نطقا سليما ، وإعداد العاملين بها إعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة فى ذلك بالأساتذة المتخصصين فى مجالى : النحو والصوتيات .

— يوصى المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ما أخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية ، ويأمل المؤتمر أن يفسح لها مجال أوسع ، مع الاهتمام بما يخرجه المجمع والهيئات المتخصصة فى اللغة العربية وفنونها المختلفة .

أعمال المجلس واللجان فيما بين المؤتمرين :

بلغت جلسات مجلس المجمع فيما بين المؤتمر السابق وهذا المؤتمر تسعا وثلاثين جلسة منها ثلاث علنية ، أبن المجمع فيها زملاء أعزاء ، استأثرت بهم رحمة الله تعالى ، فمضوا إلى كريم رحابه ، وهم : علامة النحو واللغة الأستاذ على النجدى ناصف ، وشيخ الصحافة الأستاذ محمد زكى عبد القادر ، والجغرافى الكبير الشاعر الدكتور محمد محمود الصياد .

وجدد المجلس فى إحدى جلساته انتخاب الدكتور إبراهيم مدكور رئيسا للمجمع لأربع سنوات قادمة ، كما انتخب فى جلسة أخرى لعضوية المجمع شيخا من شيوخ اللغة والأدب ، هو العلامة الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر ، الذى سنسعد باستقباله فى جلسة علنية ، عقب هذا المؤتمر ، إن شاء الله .

أما سائر الجلسات المغلقة فقد نظر المجلس فيها ما أعدته لجان المجمع من مصطلحات فى الجيولوجيا ، والفيزيقا ، والنفط ، والكيمياء والصيدلة والهيدرولوجيا ، وعلم الحيوان والطب ، والرياضة ، والهندسة ، والجغرافيا والتاريخ ، والاقتصاد ، والفلسفة ، والفنون وألفاظ الحضارة ، وسيعرض على المؤتمر ما أقره المجلس منها ، مع طائفة جديدة من مواد المعجم الكبير (من مادة ج و ت إلى آخر الجيم والواو وما يثلثهما) ، كما سيعرض على المؤتمر ما أقره المجلس من أعمال لجان : الأصول ، والألفاظ والأساليب ، واللهجات .

مسابقة المجمع الأدبية :

فاز بالجائزة الأولى للمسابقة فى الدور السابقة الأستاذ على على الفلال . وكان

موضوعها : « الشيخ مصطفى عبد الرزاق عضو المجمع مفكرا وأديبا ».

أما موضوع المسابقة فى هذه الدورة فهو : « الدكتور عبد الوهاب عزام عضو المجمع أديبا وباحثاً » ، وستفصل لجنة الأدب فى الأعمال المقدمة إلى هذه المسابقة ، عقب انتهاء موعدها فى آخر مارس القادم ، ثم تعرض قرارها على مجلس المجمع .

مسابقة احياء التراث :

فازت بجائزة هذه المسابقة الدكتور عبدالمجيد قطامش ، عن تحقيقه كتاب « الأمثال » لأبى عبيد القاسم بن سلام ، وقد رأت اللجنة أن تزيد جائزة المسابقة للعام القائم إلى ألف جنيه للجائزة الأولى ، وخمسمئة للجائزة الثانية . وقد أقرها المجلس ، واعتمد لها المكافأة المطلوبة

المعجم الوسيط :

فرغت لجنة « المعجم الوسيط » من إعداده لطبعته الثالثة ، وهى فى سبيل تقديمه للمطبعة وقد بلغت الأعلام فى جزئه الموسوعى نحو خمسمئة وثلاثة آلاف علم . وقد تم البت فى اختيار الهيئة التى تم عليها عطاء طباعته .

معجم الفاظ القرآن الكريم :

نفدت الطبعة الثالثة لهذا المعجم ؛ لتزايد الإقبال عليه ، فقرر مجلس المجمع تكوين لجنة لإعادة النظر فى مواده تمهيدا لتقديمه إلى طبعته الرابعة ، وقد انتهت اللجنة من مراجعة مواده إلى نهاية حرف الذال .

العيد الخمسينى للمجمع :

رأى المجمع أن يكون الاحتفال بهذا العيد فى العام القادم ، فهو يوافق العام الخمسين لإنشائه ؛ إذ عقد مجلس المجمع جلسته الأولى فى يناير عام ١٩٣٤ ، وسيكون الاحتفال بهذا العيد عربيا ودوليا ، يدعى إليه ممثلون للمجامع العربية الشقيقة ، وبعض المجامع الإسلامية والأجنبية والاتحاد الدولى للأكاديميات .

مطبوعات المجمع :

أصدر المجمع فى هذه الدورة المطبوعات التالية :

- الجزء الثانى من المعجم الكبير .
- المجلد الثالث والعشرين من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية .
- الجزء الخامس والأربعين من مجلة المجمع .
- محاضر جلسات الدورة السادسة والأربعين .
- محاضر جلسات الدورة الثالثة والعشرين .
- معجم الجيولوجيا .

صلات المجمع الثقافية :

تتزايد صلات المجمع بالمجامع والهيئات العلمية العربية والإسلامية والدولية ، فى مختلف مجالات الثقافة ، من ذلك — على سبيل المثال — أن الاتحاد الدولى للأكاديميات رأى أن يعهد إلى المجمع — بعد أن أصبح عضوا فيه —

بالإشراف على إحياء النصوص العربية لمؤلفات الفيلسوف العربى الكبير «ابن رشد» وتكونت لذلك لجنة برئاسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، تضم أعضاء من العرب والمستشرقين .

وتلقى المجمع دعوة من هيئة « اليونسكو» للمشاركة فى الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد عضو من أعضاء المجمع الراحلين وهو المستشرق الفرنسى الأستاذ «لوى ماسنيون» وسيمثل المجمع الدكتور إبراهيم مدكور فى هذا الاحتفال الذى سيقام فى «باريس» فى أخريات هذا العام.

سيداتى . . سادتى :

لا يفوتنى أن أنوه بفارسين من فرسان المجمع ، حازا قصب السبق فى ميدان الجوائز وهما : علامة القانون الزميل الدكتور أحمد عز الدين عبد الله ، الذى فاز بجائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية ، وعلامة الدراسات الأدبية والنقدية الزميل الدكتور شوقى ضيف الذى فاز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الأدبية .

وأخيرا ، لا يسعنى إلا أن أتجه إليكم بأوفى الشكر ؛ لتشريفكم هذا الحفل المجمعى ، وأخص بالشكر زملاءنا الأشقاء العرب - الذين تفضلوا بتلبية دعوتنا ، راجيا لمن اعتذر منهم أن يكون معنا فى المؤتمر القادم ، لنشترك جميعا فى الاحتفال بالعيد الخمسينى للمجمع ، إن شاء الله تعالى .

سيدى الوزير :

لا يسعنى إلا أن أكرر الشكر ومهما كررته فهو عذب ، واجب ومقبول .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

مهـدى علام
الأمين العام للمجمع

كلمة الأعضاء العرب

للأستاذ أحمد توفيق المدنى

باسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن اتبع هداه :

أيها السادة الأعلام ، لسان العروبة ، وشيوخ اللغة ، وأئمة المستقبل: باسم الأعضاء الأشقاء العرب الذين لبوا دعوة هذا المؤتمر الكريم، أتقدم بالشكر والامتنان لكل من هيأ لهذا المؤتمر المبارك وكل من شارك فيه وأخص بالذكر منهم السيد الدكتور وزير التعليم والبحث العلمى ، والسيد الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، والسيد الأمين العام الدكتور مهدى علام ، فهؤلاء الفرسان الثلاثة قد تباروا أمامنا فى هذه الحلبة السائدة ، وأفادونا إفادة عظيمة وأرونا رأى العين أن هذا المجمع مجمع عمل جاد ، وجهاد حقيقى فى سبيل هذه اللغة التى شرفها الله باختيارها لسانا لقرآنه الشريف الخالد ، الهادى إلى الصراط المستقيم :

سيداتى ، سادتى :

قد اجتمعنا اليوم فى هذا المكان وافدين من شتى الأقطار العربية؛ تلبيةلدعوة الواجب ومشاركة منا فى القيام بواجبنا نحو هذه اللغة التى وحدتنا ، وجمعت شملنا ، وجعلتنا خير أمة أخرجت للناس، فاعتزازنا بهذه اللغة ، ومشاركتنا فى إحيائها وإرجاع أمجادها،يدل دلالة قاطعة على أن أمة العرب — والحمد لله — ليست هى الأمة الخامدة النائمة الراكدة التى يصورونها؛بل هى الأمة الخالدة ، الأمة الحية ، الأمة العاملة ، الأمة التى سترجع أمجادها بحول الله ، ستعيد حضارتها، وستكون جيلا جديدا من العرب يعيد أمجاد الماضى ، ويهيئ للمستقبل الأسس السائدة التى ستبنى كيان هذه الأمة .

كنت أود أن أقول لكم : ياأبنائى — وبحكم السن يجب على أن أخاطبكم هكذا— لا تكونوا من قوم «كان» ، بل كونوا من قوم « صار» ، لأن « كان» مقترنة بالبكاء والنحيب على الماضى ، كان لنا ابن خلدون

(*) ألقيت فى جلسة افتتاح مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين .

كان لنا المعرى ، كان لنا ابن رشد ، كان لنا فلان وفلان ، كانت لنا أمجاد ، يكفى هذا ، يجب أن نكون من قوم « صار لنا» و«أصبح لنا» ، و«أمسى لنا» ، و«أضحى لنا المستقبل » ، نحن أبناء المستقبل ، إن شاء الله ، نحن نكون نهضة علمية ثقافية أدبية تعيد أمجاد اللغة ، وتعيد لها شرفها ، وترينا رأى العين أن هذه اللغة العظيمة التى كونت المدنية فى أوربا ، كما يشهد بهذا النزهاء من رجال أوربا ، هذه اللغة تستطيع — لا كما كانت فحسب ، بل أعظم مما كانت — أن تساير العلم ، وتساير النهضة الحديثة ، وتساير المستقبل ، وتسير قدما نحو أهدافها العالية بفضل جهودكم ، أيها السادة المجمعيون وبفضل جهادكم أيها الإخوان المشاركون. فحياتنا حياة عمل ، حياة جد ، حياة نشاط لا نقبل فيها التهاون ، ولا نقبل منها النوم فقد طال وقت السبات . نحن الآن فى عصر النهضة ، فى عصر النمو ، يجب علينا أن نسير ، لا مع العالم ، بل فى مقدمة العالم ولقد قال شاعر عربى قديم :

« لنا الصدر دون العالمين أو القبر » .

ولن يكون لنا القبر ، إن شاء الله ، بل يكون لنا الصدر ، فرجال أمثالكم لا يليق أن يتأخروا عن الميدان ، لا يليق بهم الانتهاض بهم أمتهم ولغتهم وثقافتهم وعلمهم وآدابهم .

نحن سلسلة متصلة ، إن ذكرنا أجدادنا فلنذكر حاضرنا ، وإن ذكرنا حاضرنا فلنذكر مستقبلنا كذلك ، وتهيأ له ما يلزمه لهذا : وعلى هذا اجتمعنا ، وهكذا سنعمل .

إن اجتماعنا هذا يرينا رأى العين وحدة الأمة العربية التى ليست متقطعة الأوصال ، وليست مهلهلة ، بل هى أمة عظيمة قوية ثابتة ، فرضت وجودها على العالم المنافس والمعادى ، وستثبت عن جدارة واستحقاق أنها سائرة دوما إلى الأمام بحول الله ، ولا يغرنكم — سيداتى وسادتى — ما نراه اليوم من النكسة العظمية ، وهذا التخاذل الكبير الذى رأيناه أخيرا فى صفوف العرب فماهى إلا نوبة بسيطة ، وما هى إلا اختلافات يسيرة ، وقد قال الإمام محمدعبده ، رحمه الله : « لعن الله السياسة ما دخلت شيئا إلا أفسدته» ، فإن كانت السياسة تفسد ، فنحن سنصلح ما أفسدته ، ونعتصم بحبل الله تعالى فقد اجتمعت العروبة على القرآن ، والقرآن لسانه لغتنا العربية ففى هذا الميدان الفسيح نلتقى ، وبه نعمل ، وعليه نجاهد بحول الله وقوته ، وأرجو مخلصا أن يكون اجتماعنا هذا الاجتماع العربى المجيد قدوة حسنة لرجال السياسة منا ، وإن كان لا مجال للسياسة فى هذا الاجتماع المبارك ، ولكن الواجب يقضى علينا أن نقول : يجب على رجال السياسة العرب أن يتداركوا ما فات ، فقد بلغنا من الهوان مبلغا لم يبلغه بلد من بلدان العروبة فيما مضى ، بلغنا من الهوان درجة جعلتنا أرذل مايكون فى هذا العالم ، جعلتنا نرى أبناءنا يذبحون ، ودماء نسائنا تسفك ، ونحن نضحك ونتلهى .

لمثل "هذا يذوب القلب من كمد
إن كان في القلب إيمان وإسلام

كفانا رقادا ، كفانا تشتتا ، علينا بإعادة الماضي ، علينا بإجبار المتخاذلين على العودة لكلمة الله وسنة رسول الله ، حتى نحقق ما قاله الله عز وجل وعلا فينا في قرآنه العظيم ؛ إذ خاطبنا بقوله :

«كنتم أخير أمة أخرجت للناس ، تمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

وما دمنا نؤمن بالله ، ونأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، فلنتذكر أمجادنا ، ونهيئ أجيالنا الصاعدة للعمل المستقيم ، على الصراط المستقيم ، نسأل الله تعالى الهداية والرشاد :

والسلام عليكم ورحمة الله .

احمد توفيق المدنى

عضو المجمع من الجزائر

تحية المؤتمر

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن (*)

سيدى نائب رئيس الوزراء :

سيدى رئيس المجمع :

زملائى الأعزاء : : سادتى :

كنت أخشى أن تكون كبرة من السن قد علتنى لتعوقنى عن أن ألقى قصيدتى كما يجب أن يكون الإلقاء ، ولكن صديقى المجاهد العربى الثائر أمدنى بحماسته وحميته وشجاعته التى لاتنسى ؛ فقد سجل تاريخه الوطنى العظيم كفاحه لتحرير الجزائر ، واستحق أن يكون رئيسا للجنة تحرير الجزائر إبان القنبلة الأولى لحركة تحرير ذلك القطر الشقيق فأنا أستمد منه الحماسة ، وإشارته الكريمة إلى أن نتخلى عن الفعل « كان» إلى الفعل «صار» ذكرتنى بقول شاعرنا الكريم :

إن الفتى من يقول هأنذا
ليس الفتى من يقول كان أبى

على كل حال أستميحكم العذر فى هذه الثوانى لأبدأ فى إلقاء تحيتى للمؤتمر :

اقبلوا من نحو نجد ريحها

زينوا « النيل » بأعلام « الفرات » هذه « دجلة » فى حضن « القناة »
ودنا الصاحب من صاحبـــــه بعد هجـــر عارم الموجـــة ، عاتى
والتقى الأحباب فى مـــــؤتمر فيه من نور الهـــدى بعض السمات
موكب قد حف فى روعتـــــه بميامين على الفصحى ، هـــداة
هـــم أســـاة الجرح فيما مسنا وهمو فوق اختلاف النزعـــات
فيهمو من مشرق الأرض شذا ومن المغرب بعض النسمات
وبهم من شيح (نجد) أرج ومن القيصوم بعض النفحـــات
وعليهم سمت مجـــد تالد عربى الوجـــه ، حلو القسمات

* * *

(*) ألقيت فى جلسة افتتاح مؤتمر الدورة التاسعة والأربعين .

أيهـا النزال فى منزلنـا الـ ـوسع البهو ، الأنيق الحجرات
منزل قام على « النيل » كما قام فى المحراب شيخ للصلاة
ترتمى شمس الضحى فى حضنه وتحيـه بأشهى القبـلات
فينادى : املأى الدنيا سنـا واسكبيه فضة فى شرفاتى
شرف العـلم بكم فى داره واجتلى طلعتكم (بيت النحاة)
قد حللتم فيه أسنى موضع ونزلتم منه أسمى الدرجات
ثم كنتم أول الغيث به فالحيا أوله من قطرات

* * *

يالـه عاما تولى بالذى هزنا من عسر ، أو عبرات
وسقانا الدهر من كاسيه ما فقد السمار من رفق السقاة
وعلى الحالين لم نجزع ، ولم نفقد الآمال فى الحظ الموالى
ثقة أن الذى وفقنا فى العشيات كفيل بالغداة
من يُضَيِّعْ أملا فى دهره لم يعد يوما خليقا بالحياة

* * *

انقضى العام بنا فى دورة حفلت فينا بشتى الذكريات
فتلقينا المساءات بها . . وغنمنا ما بها من حسنات
وقبلناها على علاتها ببشاشات الرضى والبسمات
وشهدنا صورا فى عالم ما طر ، مختنق بالأزمات
من أشقاء تجافى بعضهم لأوداء لهم غير جفاة
وبنى دين عظيم واحد أججوا ما بينهم حرب الغلاة
وصفوف لم توحد راية لملاقاة طغاة ، وبغاة
وغنى غارق فى تخمة وفقير يتلهى بالفتات
وأخ يعدو على حق أخ وقوى عابث بالحرمات
ومضل مرتد زى الهدى وشقى لابس ثوب التقاة
وضحايا بعثرت أشلاؤهم بيد الغدر وطغان الطغاة
بوغتوا فى ليل بيروت على هجمة كانت أخس الهجمات
لم تدع شيخا ، ولا طفلا ، ولا ا (م) رأة إلا ضحايا الطعنات
ومزايا لم تنل إلا على فوهة المدفع ، أو حد الظبات

ورأينـــا الحـــق إن لم تحمـــه قـــوة يقضى عليـــه بالممـــات
وحملنـــا الرزء فى صحب لنـــا لذعوا أكبـــادنا بالجمرات
(فعلى)[1] ، و (زكى) وليـــا ومضى (الصياد) فى غير أنـــاة
تركوا (المجمع) منهم خاليـــا موحش الطلعة ، جهم القسمات
أوحش (المجمع) منهم . . ومضوا فى رحـــاب الله رحب الرحمـــات
نحن فى الدنيـــا حطـــام زائل ورفـــات ســـائر فـــوق رفـــات

* * *

١ لا عتب على الدهـــر ، ولا أمـــل فيـــه يُرَجَّى للنجـــاة
ذمنـــا الأيام لا ينفعنـــا ليس نجنى منه غير الحسرات
وخطـــوب الدهـــر لا يدفعهـــا شجن القـــلب ، ولا بث الشـــكاة

* * *

نحن فى الله اعتقـــاد راسخ ويقـــين ثـــابت أى ثبـــات
أو لم يكف انبهـــارا أننـــا قـــد تخطينا ضروب العقبات ؟
أو لم يـــكف افتخـــارا أننـــا قد سمونا فوق بعض التُّرَّهات ؟
أو لم يكف اعتبـــارا أننـــا لم ننح ما فات ، أو نفرح بآتى ؟
أو لم يكف انتصـــارا أننـــا استعدنا الأرض من أيدى الغزاة ؟
وفعلنـــا فى نهـــار واحـــد كل مالم نستطع فى سنوات ؟
وحملنـــا حملة الصـــقر على ما أعدوا من صقور وبزاة ؟
واخترقنـــا خـــط برليف بمـــا حمـــلت ذراتـــه من مخزيات
فغسلنـــا العـــار عن تاريخنـــا وملأناه بأســـنى الصفحـــات
فيم نبكى ، والمـــنى باسمـــة والأمانى حفـــل بالضحكات ؟
فـــدعونـــا فى تلاقينـــا هنـــا ننس مـــا ذقنـــاه من مر الشتات
إخوة نحـــن على رغـــم الـــذى قـــام فيما بيننا من نزغـــات
اختـــلاف الرأى لا يفســـد مـــا بين إخوان الصـــفا من حرمـــات

---

(١) هم المرحومون الزملاء الأعضاء الراحلون فى العام الماضى : الأستاذ على النجدى ناصف ، والأستاذ محمد زكى عبد القادر ، والدكتور محمد محمود الصياد .

كيف تنسينا خلافات الرؤى ما أقام الله فينا من صلات ؟
صلة القربى التى تربطنا هى أقوى ما لنا من قربات
فانشدوها تحت أفياء الربى وارصدوها فى امتداد الفلوات
واسمعوا صوت الملبين بها فى (منى) ، أو فى الذرا من (عرفات)
واحفظوها فى أهازيج « اللوى » والقفوها فى أراجيز الحداة
واقبلوا من نحو « نجد » ريحها وهْى ريا بأرق النسمات
وانشقوا أنفاسها من (بردى) وعلى الضفة من شط (الفرات)
واذكروا فى وثبة الليث بها وثبة الأحرار فى مصر القناة

* * *

لغة الضاد التى تجمعنا فى حروف حرة ، أو كلمات
هى من نبض قلوب حية وهى من وحى عقول نيرات
وهى من إلهام فكر مبدع مشرق اللمحة ، سامى الخطوات
لم تضق يوما بمعنى رائع لا ،ولا أعيت على وصف الصفات
نجد الدقة فيما أبدعت والغنى فيما حوت من ثروات
وهبت للعلم ما تملكه من أداء طيع ، أو من أداة
لم تغب عنها المعانى حفلا فى مسار النور ، أو فى الظلمات
صعدت للنجم تستوضحه وانبرت للعمق فى جذر النبات
وأتت للطب تستهدى به ما حوت أنفسنا من معجزات
ومضت تسدى إلى الدنيا يدا يوم كان الغرب يحيا فى سبات
تنشر النور بأنحاء الدنا وتبث الضوء فى كل الجهات
وهى فى كل مجال للنهى أصبحت فوق مجال الشبهات
نزل القرآن مسطورا بها بين الآيات ، طهر النبرات
يزخر التنزيل فيه بالهدى ويفيض الذكر منه بالعظات
حفظ الله به عزتها وتولاها بأنصار حماة
ووقاها اللغو فى منطقها فهى من مولدها « أم اللغات »

* * *

التقينا اليوم فى مؤتمر حافل مزدحم بالطيبات
فهو مرجو لما نأمله من غراس واعد بالثمرات
وهو مأمول لتوحيد الخطى فى طريق زاخر بالتبعات
وهو توثيق خطى ماضية وانطلاق لسديد الخطوات

محمد عبد الغنى حسن
عضو المجمع